هو الذي امن وعمل الصالحات اولئك المبعوثون بالنعوت
الجليلة لهم جنات تجري من تحتهم الانهار استيناف لبيان
الاجر او هو الخبر وما بينهما اعتراض او هو خبر بعد خبر يحلون
فيها من اساور من ذهب من الاولى ابتدائية والثانية صفة
لاساور والتنكير للتفخيم وهو جمع اسورة او اسوار جمع سوار
ويلبسون ثيابا خضرا خصت الخضرة بثيابهم لانها احسن
الالوان واكثرها طراوة من سندس واستبرق اي مما رق
من الديباج وما غلظ جمع بين النوعين للدلالة على ان فيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين متكئين فيها على الارائك على
السرر على ما هو شان المتنعمين نعم الثواب ذلك وحسنت
اي الارائك مرتفقا اي متكا واضرب لهم اي للفريقين الكافر
والمومن مثلا رجلين مفعولان لاضرب اولهما ثانيهما لانه
المحتاج الى التفصيل والبيان اي اضرب للكافرين والمومنين
لا من حيث احوالهما المستفادة مما ذكر انفا من ان للاولين
في الاخرة كذا وللاخرين كذا لا من حيث عصيان الاولين مع تقلبهم
في نعم الله تعالى وطاعة الاخرين مع مكابدتهم مشاق الفقر مثلا
حال رجلين مقدرين او محققين هما اخوان من بني اسرائيل
او شريكان كافر اسمه فطروس ومومن اسمه يهودا اقتسما ثمانية
الاف دينار فاشترى الكافر بنصيبه ضياعا وعقارا وصرف المومن
نصيبه الى وجوه المبار فال امرهما الى ما حكاه الله تعالى وقيل
هما اخوان من بني مخزوم كافر الاسود بن عبد الاشد ومسلم هو
ابو سلمة عبد الله بن عبد الاشد زوج ام سلمة رضي الله عنها
اولا جعلنا لاحدهما وهو الكافر جنتين بستانين من
اعناب

اعناب من كروم متنوعة والجملة بتمامها بيان للتمثيل او صفة
لرجلين وحففناهما بنخل اي جعلنا النخل محيطة بهما مؤزرا
بها كرومهما يقال حفه القوم اذا طافوا به وحففته بهم
جعلتهم حافين حوله فيزيده الباء مفعولا اخر كقولك غشيته به
وجعلنا بينهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات
والفواكه متواصل العمارة على الهيئة الرائقة والوضع الانيق
كلتا الجنتين اتت اكلها ثمرها وبلغ مبلغا صالحا للاكل وقرئ
بسكون الكاف وقرئ كل الجنتين اتى اكله ولم تظلم منه لم تنقص
من اكلها شيئا كما يعهد ذلك في سائر البساتين فان الثمار غالبا
تكثر في عام وتقل في اخر وكذا بعض الاشجار ربما تاتي بالثمر في بعض
الاعوام دون بعض وفجرنا خلالهما فيما بين كل من الجنتين
نهرا على حدة ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وقرئ بالتخفيف
ولعل تاخير ذكر تفجير النهر عن ذكر ايتاء الاكل مع ان الترتيب الخارجي
على العكس للايذان باستقلال كل من ايتاء الاكل [illegible] الترتيب
الخارجي وتفجير النهر في تكميل محاسن الجنتين كما في قصة
البقرة ونحوها ولو عكس لانفهم ان المجموع نعمة واحدة
بعضها مترتب على بعض فان ايتاء الاكل متفرع على السقي عادة
وفيه ايماء الى ان الاكل لا يتوقف على السقي كقوله يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار وكان لصاحب الجنتين ثمر انواع من المال
غير الجنتين من ثمر ماله اذا كثره قال ابن عباس رضي الله ٦٣٢
عنهما هو جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك
وقال مجاهد هو الذهب والفضة خاصة فقال لصاحبه
المومن وهو اي القائل يحاوره اي صاحبه المومن وان جار

Copyright © King Saud University